واحمد من حديث ابى ذر الغفارى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك
المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى
لا اردها وان كانت من كافر ورواه احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها
حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق المصران يقدم الامام احمد وفى الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا
فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضياء عن انس وقد اختلف اصحابنا الحنفية من ان دعوة
الكافر هل يستجاب ام لا والفتوى على انه يجوز ان يستجاب على ما ذكره البرجندى والتحقيق ان دعاء الكفار
فى الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله واذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون وما ذلك الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال اى فى ضياع وبطلان
فهو مقيد بحالهم فى الاخرة كما يدل عليه سياق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال اخسئوا فيها ولا تكلمون او المعنى وما دعاؤهم الا فى مرضاة غيرهم فى دينهم وفيما ينفع فى اخرتهم
وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الدين والوالد
اى دعاؤه لولده كما فى رواية د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة مرفوعا ثلاث
دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفى رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم
الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول
الرب وعزتى لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفى الجامع ثلاثة يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر
والمظلوم رواه احمد والطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضى الى الحجاب رواه ابن ماجه
عن ام حكيم وروى الديلمى فى مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبى لامته والظاهر ان دعوة الوالد مستجابة
بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة دعاء الولد كما ورد فى حق اويس القرنى ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص الذى
يلد ويعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة اتم والله اعلم والامام العادل ت ق حب اى رواه الترمذى
وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابى هريرة ذكره ميرك وفى الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى
وعزتى لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة وروى البيهقى عن ابى هريرة ثلاثة

لا يرد

لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط والرجل الصالح خ م ق اى رواه البخارى ومسلم
وابن ماجه قال ميرك كلهم عن ابن عمر رايت فى المنام كان فى يدى سرقة اى قطعة من حرير لا اهوى بها الى مكان فى الجنة
الا طارت بى اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح
متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن ماجه مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح
والولد البار بوالديه بر الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق م اى رواه
مسلم من حديث عمر رضى الله عنه انه قال لاويس القرنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتى عليكم اويس
ابن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان فيه برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو لها بر لو اقسم
على الله لابره فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له انفرد مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ
ما قصد حصر من استجاب دعوته ليرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة والحديث فى المشكوة
والمسافر اى فى سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل الاطلاق د ت ق اى رواه ابو داود والبزار وابن ماجه
ويجىء عن البزار فى قوله والصائم حين يفطر بضم الياء وكسر الطاء وفى نسخة صحيحة حتى يفطر زيادة قال ميرك روى
البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع
ت ق حب اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابى هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان
ههنا ولا فيما تقدم والله اعلم والمسلم لاخيه اى المؤمن بظهر الغيب اى فى حال غيبته عنه لانه ابعد عن الرياء
والسمعة واقرب الى الاخلاص والظاهر تعميم م د مص اى رواه مسلم وابو داود وابن ابى شيبة من حديث ابى سعيد
وابى هريرة وفى نسخة صحيحة من حديث ابى الدرداء قال ميرك ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة
وعند راسه ملك موكل به كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثله وفى الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به امين
ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابى الدرداء وفيه ايضا دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار
عن عمران بن حصين والمسلم اى مطلقا ما لم يدع بظلم اى بارادة ظلم على غيره ولو قطيعة رحم اى بما يؤدى الى قطع
رحم او يقول دعوت فلم اجب بصيغة المجهول قال الحنفى الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع
فتامل يظهر لك وجهه اقول وجهه انه معطوف على لم يدع بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم
وتحقيقه فى قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين والاظهر على انه معطوف على يدع لكن جزم فى الاول دون الثانى

وفى نسخة صحيحة بدله القاف رمز الترمذى
ويؤيده فى نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من
حديث ابى هريرة وقال الترمذى حسن اقول
وفيه نظر فان الرواية عن ابى داود والترمذى
وابن ماجه صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)